برنامج [الأمان الأمان .. يا صاحب الزمان] – الحلقة (80)
ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم – الجزء (77)
حواشي توضيحات : القسم (8)
الحاشية الرابعة : وقفةٌ عند الآية (52) مِن سُورة الحجّ – الجزء (5)
تفسير الآية عند اهل البيت صلوات الله عليهم - القسم (3)
الاثنين : 1 ذو الحجة 1439 - الموافق: 2018/8/13

✤ هذهِ هي الحلقةُ الـ(80) مِن برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] والحديثُ حديثُ الولادة (ولادةُ القائمِ مِن آل مُحمّد "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين"). بعد أن تمَّ الكلامُ في الشاشاتِ المُتعدّدة شرعتُ في مجموعةٍ من الحواشي والتوضيحات.. لازلتُ أُحدّثكم في الحاشية الرابعة: وقفةٌ بين يد الآية الـ(52) مِن سُورة الحج، وهي قولهِ تعالى:
{**وما أرسلنا مِن قبلكَ مِن رسولٍ ولا نبيٍّ إلّا إذا تمنّى ألقى الشيطانُ في أمنيّتهِ فينسخُ اللهُ ما يُلقي الشيطان ثُمّ يُحكِمُ اللهُ آياتهِ واللهُ عليم حكيم**}

● **ما تقدّم في الحلقاتِ الماضية:**
• مُقدّمةٌ لُغويّة وأدبيّةٌ.
• **الفصل (1)** : في قراءةِ الآيةِ عند آل مُحمّد "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين".
• **الفصل (2)** : جولةٌ سريعة في أُمّهاتِ التفاسير عند المُخالفين.
• **الفصل (3)** : جولةٌ سريعة في أُمّهاتِ التفاسير عند مراجع الشيعة.
• **الفصل (4)** : وقفةٌ في أجواء الكتابِ والعِترة، قلّبتُ فيها جوانبَ مِن خصائصِ منهج العترة في تفسير الكتاب الكريم.. وكانتْ الخُلاصةُ التي وصلتُ إليها هي: أنَّ الآية (52) لها قراءةٌ عند آل مُحمّد هكذا: {**وما أرسلنا مِن قبلكَ مِن رسولٍ ولا نبيٍّ ولا مُحدَّث**...} والمُرادُ بالمُحدَّثِ هُنا: الوصيّ.
• الآيةُ (52) مِن سُورة الحج مِن الآياتِ المُتشابهة، والتشابهُ في منهج العِترة الطاهرة على أقسام:
هناك التشابه التكويني، وهناك التشابه اللّفظي، وهناك التشابهُ المعنوي.. وسأُحدّثُكم عن هذا في هذه الحلقة.
والآية (52) مِن سُورة الحجّ مُتشابهةٌ مِن الصِنْف الثالث.. تشابُهها تشابهٌ معنوي.

● **أسبابُ نزولها (ممّا جاء في تفسير القُمّي وفي غيره) :**
هو أنَّ أنصارياً مِن أنصار المدينةِ يصنعُ لِرسول اللهِ طعاماً.. إذ كان رسول الله جائعاً ويتمنّى أن يحضر معهُ على هذا الطعام: عليٌّ، فاطمة، الحسن، والحُسين.. ولكنّ الشيطان دَفَع ببعض الأصحاب، وبعد ذلك جاء أميرُ المؤمنين وحدثتْ عمليّةُ النسخ، فالناسِخُ هذا عليٌّ "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه"، نَسَخ ما قامَ بهِ الشيطان مِن إلقاءٍ في قُلوب بعض الصحابة ودَفْعهم لِتعكير أجواء النبيّ "صلّى الله عليه وآله" وهو يتناولُ طعامه.
وليستْ القضيّةُ قضيّةُ طعامٍ، إنّما القضيّةُ مِثلما بيّنتُ فيما سَلَف مِن الحلقاتِ هي صُورةٌ مِن الصُورِ التي كانَ يَرسِمُها رسولُ الله "صلّى الله عليه وآله" للأُمّةِ في أيّامهِ وللأُمّةِ على طُول الزمان (لي ولكم وللأجيال القادمة) مِن أنّ الآية الناسخة التي تنسخُ ما يقومُ بهِ الشيطان هي: عليٌّ، وأنّ الآية المُحكَمةَ: عليٌّ، وأنّ الحقّ هو عليٌّ "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه"، وأنّ قلبَ رسول اللهِ مُنشدٌّ لعليٍّ وعليٍّ فقط.
• أمّا بِحسبِ قانون أنّ الولاية قُطب القرآن، فالآيةُ في كُلّ تفاصيلها (إنْ كان في أجواء قراءتها كما أشرتُ إليها، أو كان في أسباب نُزولها بحَسَب ما بأيدينا من أحاديث، أو كان فيما بيّنهُ أمير المُؤمنين في معنى هذهِ الآية وأنّها تتحدّث عن زمن التأويل لا عن زمن التنزيل) كُلُّ ذلك هو تطبيقٌ لِهذا القانون: أنَّ ولاية عليّ هي قُطْب القُرآن، ومُحكَم القُرآن يستديرُ عليها.
• ما بيّنهُ سيّد الأوصياء هو أنّ الآية تتحدّث عن مرحلة التأويل والتي بدأتْ بداياتُها الأولى بعد واقعةِ غدير خُم حيثُ دَخَل الإسلامُ مَرحلةَ التأويل في أجواءِ أمير المُؤمنين وسيّد الوصيّين خليفةِ رسول الله حقّاً عليّ بن أبي طالب "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه".
إلقاءاتُ الشيطان إنّها إلقاءاتٌ في وسط الأُمّة.. في وسط عُلمائها الذين تعدُّهم الأُمّة عُلماء (مِن السُنّة أو مِن الشيعة) فإنَّ الشيطان هُنا يُلقي في عقولهم وفي قلوبهم كي يَرسِمَ لهم منهجاً لِتفسير القرآن يقودُ الأُمّة إلى الانتقاصِ مِن رسول الله، والانتقاصُ مِن رسول الله يقودُ بالضرورةِ إلى الانتقاصِ مِن عِترته، وهذا هو الذي يُريدهُ الشيطان..!
مُشكلةُ الشيطانِ مع عِترة رسول الله، لأنَّ مُشكلةَ الشيطان مع القائم مِن آل مُحمّد.. لأنَّ برنامج الشيطان يتلاشى في العصر المهدوي، فمُشكلةُ الشيطانِ ليستْ مع نبيّنا بالدرجةِ الأولى وإنّما مع القائم مِن آل مُحمّد، وإذا أرادَ الشيطانُ أن يحرفَ الأُمّة عن القائم مِن آل مُحمّد فعليه أن يُدمّر علاقتها بعليٍّ ولكن كُلٌّ مجموعةٍ بِحَسَبها.
• المُخالفون لِرسول الله وآل رسول الله قالوا: "إنّنا نُحِبُّ عليّاً"، ولكنَّ عليّاً ليس هو الأفضل، ولا وُجودَ لِوصايةٍ مِن النبيّ بشأنه.. وأمّا ما جرى في غدير خُم فوجّهوهُ بِحَسب ما يُريدون..!
• أمّا الشيعةُ: فقد بايعوا عليّاً بألسِنتهم، ولكنّهم نقضوا البيعة عمليّاً..! فمراجعُ الشيعةِ نقضوا البيعة ابتداءً مِن أوّل شُروطها.. فإنَّ أوّلَ شرطٍ اشترطهُ رسول اللهِ على الذين بايعوا عليّاً في الغدير هو أن يأخذوا التفسير مِن عليّ.. ولكنّ عُلماءنا أخذوا التفسير مِن النواصب أو جاءُوا به مِن آرائهم واستحساناتهم الشخصيّة.. هذا هو الذي جرى على أرض الواقع.
تطبيقُ الآيةِ الحقيقي هو على واقعنا اليوم.. فالآيةُ تتحدّثُ عن أيّامنا هذهِ وعن الأيّامِ التي سَبَقتْ وعن الأيّام التي تأتي فإنَّ الآية تتحدّث عن زمان ما بعد رسول الله في مرحلة التأويل.

• المُشكلةُ الكبيرةُ حدثتْ بعد انتهاء الغَيبة الصُغرى، وقد قرأتُ عليكم ما جاء في رسالةِ إمام زماننا إلى الشيخ المُفيد وهو يتحدّثُ عن مراجع الشيعةِ في ذلك العصر، والحالُ في يومنا أسوأ.. وفي يومِ غدٍ إنَّ الحالَ سيسُوء أكثر، فالمَسارُ في كُلّ لحظةٍ يذهبُ بعيداً عن عليٍّ وآل عليّ مع عنادٍ ومُكابرة..!
حتّى عندما ينصحُهم ناصح فإنَّ المُكابرة والخوفَ على مناصب الزعامةِ والرئاسةِ الدينيّة هو الذي صار مِيزاناً وأساساً يتحرّكون باتّجاههِ ويُحرّكون كُلّ الشيعةِ بنفس الاتّجاه.. هذا هو واقعنا الذي نحنُ نعيشهُ اليوم، وليس خاصّاً بهذه المرحلة، فقد كان هذا عِبْر زمان الغيبة الكُبرى وسيستمرُّ كما يبدو، إذ لا يُوجَدُ أيُّ أثرٍ لنيّة أو لِرغبةٍ في الاصلاح والتغيير.. هذا هو المعنى والمضمون الإجمالي لكُلّ ما تقدّم مِن حديثٍ بخُصوصِ هذهِ الآية في الحلقاتِ الماضية.

● القُرآنُ فيهِ مُحكَمٌ ومُتشابه، وفيهِ ناسخٌ ومنسوخ، وفيه وفيه.. فأين تقعُ هذهِ الآية في أجواء هذه التفاصيل؟!
الآيةُ في إطارها العام مُتشابهة وتشابُهُها مِن نوع التشابه المعنوي وهذا ما سأُبيّنهُ لكم.. ولكن في داخلها هُناك مُفرداتٌ نحتاجُ أن نقِف عليها:
هناك (مُفردةُ النَسْخ) وهناك (مُفردةُ الإحكام).
ولِذا سأُلقي نظرةً إجماليّةً على معنى المُحكَم والمُتشابه وما يرتبطُ بهما مِن معاني الناسخ والمنسوخ.. والكلام لن يكون موجزاً جدّاً ولن يكون مُفصّلاً..
ولن أُشِير لا مِن بعيدٍ ولا مِن قريبٍ إلى ما ذَكَرهُ المُخالفون، ولن أُشير أيضاً لا مِن بعيدٍ ولا مِن قريبٍ إلى ما ذكره مراجعنا بهذا الخُصوص (بخُصوص المُحكَم والمُتشابه وبخُصوص الناسخ والمنسوخ) لا شأن لي بكُلّ ما قالوا وإنّما أُحدّثكم من أجواء منطق وثقافةِ عليٍّ وآل عليّ ولا شأن لي بغيرهم.

✤ نظرةٌ إجماليّة على (المُحكم والمُتشابه) في أجواء منطق وثقافةِ عليٍّ وآل عليّ:

• إذا ما نظرنا إلى الكتاب الكريم، ففي سُورة آل عمران الآية (7): {**هُو الذي أنزلَ عليكَ الكتابَ منهُ آياتٌ مُحكماتٌ هُنَّ أُمُّ الكتاب وأُخَرُ مُتشابهات فأمَّا الذين في قُلوبهم زيغٌ فيتّبعون ما تشابه منهُ ابتغاءَ الفتنةِ وابتغاءَ تأويلِهِ وما يعلمُ تأويلَهُ إلّا الله والراسخونَ في العلم....**}
الكتاب فيه المُحكَم وفيه المُتشابه.. والقضيّةُ واضحةٌ لديكم.
• وإذا ما ذهبنا إلى الآية الأولى بعد البسملة من سُورة هُود:
{**الر * كتابٌ أُحكمت آياته ثُمَّ فُصّلتْ مِن لَدن حكيمٍ خبير**} فهُنا الكتابُ مُحكَمٌ كُلّه..!
الآية (7) من سُورة آل عمران تحدّثتْ في أُفُقٍ مُعيّن، تحدّثتْ في الأُفق اللّغوي الظاهري الذي أتعاملُ معهُ أنا وأنتم.. فإنّنا حِين نعودُ إلى الأُفُق اللّغوي الظاهر الذي نتعامل معه كما هو الحال مع الآية (52) مِن سُورة الحجّ.. (فإنّ التمنّي ليس واضحاً، إلقاءُ الشيطان ليس واضحاً، المُراد مِن الأُمنية ليس واضحاً، الإحكامُ ليسَ واضحاً) كُلُّ هذهِ المُفردات ليستْ واضحةً في الآية.. ولِذا الإطارُ العام للآية هو التشابه.. الآيةُ مُتشابهة.
• هُنا في سُورة هُود هذا لِحاظٌ آخر.. سيكونُ القُرآنُ مُحكَماً بكلّه حينما نلتزمُ بهذه القاعدة والتي ذكرتُها لكم في حلقةِ يوم أمس في [تفسير العيّاشي] وهي: حديث الإمام الصادق في [تفسير العيّاشي: ج1] صفحة 16 الحديث (9): (**عن مُسعدة بن صدقة، قال: قال أبو عبد الله "عليه السلام": إنّ الله جعل ولايتنا أهل البيت قُطب القرآن وقُطب جميع الكُتب، عليها يستديرُ مُحكَمُ القرآن...**)
ولايتهم "صلوات الله عليهم" قُطب القرآن، وعليها يستديرُ مُحكَمُ القُرآن.. بِهذا اللّحاظ فإنّ القُرآن كُلّهُ مُحكَمٌ وإلى هذا تُشير الآية الشريفةُ الأولى بعد البسملة مِن سُورة هود {**الر * كتابٌ أُحكمت آياته ثُمَّ فُصّلتْ مِن لَدن حكيمٍ خبير**}
أمّا الآية (7) مِن سُورةِ آل عِمران: {**منهُ آياتٌ مُحكماتٌ هُنَّ أُمُّ الكتاب وأُخَرُ مُتشابهات...**} هناك مُحكماتٌ وهناك مُتشابهات.
السؤال هُنا: أين نستطيعُ أن نتجاوزَ هذا التشابه..؟!
الجواب: في قولهِ تعالى في الآية (7) مِن سُورة آل عمران:
{**وما يَعلمُ تأويلَهُ إلّا اللهُ والراسخون في العِلْم**} والنتيجةُ هُنا في سُورةِ هود في الآيةِ الأولى بعد البسملة: { **الر * كتابٌ أُحكمت آياته ثُمَّ فُصّلتْ مِن لَدن حكيمٍ خبير**} أُحكِمتْ كُلُّ الآيات حِينما استدار القرآن بشكلٍ صحيح حول قُطبهِ، وقُطب القرآن هو ولايتهم "صلواتُ الله وسلامه عليهم".. عليها يستديرُ مُحكَمُ القرآن.. هُنا أُحكمتْ الآياتُ ثُمّ فُصّلتْ.
• إذا أردنا أن نبحثَ عن عُمقِ الكتاب الكريم العَميق فإنَّ الكتابَ سيتحوّلُ بكُلّهِ مُتشابهاً.. وهذا ما حدّثتنا عنه الآية (23) مِن سُورة الزُمَر:
{**الله نزل أحسن الحديث كتاباً مُتشابهاً..**}. الكتابُ كُلّهُ مُتشابه إذا أردنا أن نخترق أسوار الألفاظ.. أمّا حينما نتعاملُ مع الألفاظ فهُناك آياتٌ مُحكماتٌ وأُخَرُ مُتشابهات.. وحِين نُحاولُ أن نتجاوزَ أسوار الألفاظ وسِياج اللّغةِ مِن الظاهر إلى الباطن فإنَّ القرآن بكلّه سيكونُ مُتشابهاً..!

• متى يتحوّل الكتابُ الكريم مُحكَماً بكُلّه (ظاهراً وباطناً)..؟!

الجواب: حين نُطبّق هذا القانون الصادقي: بأن نجعل القُرآن يستديرُ حول قُطبهِ، فحينئذٍ آياتُهُ ستكونُ مُحكَمةً ومُفصّلة.. وتفصيلُها إنّما هو بظاهرها وباطنها.. يعني الإحكامُ لِأُطُرِ الآيات والسُوَر والإحكامُ للمُفرداتِ والتفاصيل اللّغويّة والبلاغيّةِ والفكريّة والعقائديّة لكُلّ التراكيب.. إحكامٌ وتفصيلٌ لكُلّ القرآن ما بين ظاهرهُ وباطنهِ الذي يُحدّثنا عنهُ سيّد الأوصياء حِين يصِفُ لنا هذا القرآن فيقول: (**أنّ ظاهرَهُ أنيق وباطنهُ عميق**).. فهذهِ الأناقةُ لن تكون مُحكمة وذلك العُمْق لن يكون في مُتناول عقولنا وقلوبنا إلّا إذا وضعنا القُرآن في مَدارهِ الصحيح يستديرُ حول قُطبهِ الأصل وهو ولايةُ عليٍّ وآل عليّ كما قال الصادق "صلواتُ الله وسلامهُ عليه".
{**كتابٌ أُحكمت آياته ثُمَّ فُصّلتْ..**}.. أُحكمتْ آياتُهُ في بنائها اللّغوي، الأدبي، في كُلّ مُعطياتها التي نستشفُّها مِن طبقةِ العبارة ومِن طبقةِ الإشارة.. وأمّا التفصيلُ إنّه تفصيلُ الظواهر والبواطن وذلك أمرٌ قد لا نستطيعُ أن نتعامل مع كُلّ أعماقهِ.. فالصادقُ يقول:
(**نزل القرآن على أربعة أشياء: على العبارة، والإشارة، واللّطائف، والحقائق؛ فالعبارةُ للعوام، والإشارةُ للخواص، واللّطائفُ للأولياء، والحقائقُ للأنبياء**)

ولا أُخفيكم سِرّاً فإنّ أعلى ما يُمكِنُ أن تصِلَ إليهِ عُقولنا ومَداركنا هو أن نتجاوز العبارة بشيءٍ يسيرٍ كي نتمسّكَ بأهدابِ وأطراف عالم الإشارة.. هذا إذا تعمّقنا وتوسّعنا في ثقافةِ الكتاب والعترة.. أمّا إذا أعطينا وُجوهنا إلى العيون الكَدِرة وشربنا مِن قذاراتها فذلك شيءٌ آخر.. فنحنُ قد ذهبنا باتّجاهٍ بعيد، وهذا هو الذي عليهِ الشيعةُ في منابرها وفضائيّاتها وتفاسيرُ مراجعها.. فكُلُّ ذلك مُتّجهٌ باتّجاهِ العيون الكَدِرة القذرة، والحقائقُ موجودةٌ على أرض الواقع.

● في ثقافة الكتاب والعترة (أعني في منهج عليٍّ وآل عليّ) المُحكَمُ والمُتشابهُ في عدّةِ آفاق:

1 - الأفق التكويني : يعني في الواقع الخارجي، يتجسّدُ في الإنسان.

✦ وقفة عند حديث الإمام الصادق في [الكافي الشريف: ج1] بابٌ فيه نُكَتٌ ونُتَفٌ مِن التنزيل في الولاية.. صفحة 471 الحديث (14).

(**عن عبد الرحمن بن كثير: عن أبي عبد الله "عليه السلام" في قوله تعالى: {هو الذي أنزل عليكَ الكتاب منهُ آياتٌ مُحكماتٌ هُنَّ أمُّ الكتاب} قال: أميرُ المُؤمنين والأئمة. {وأُخَرُ مُتشابهات} قال: فُلانٌ وفُلان. {فأمّا الذين في قُلوبهم زيغ}: أصحابهم** - أي أصحاب فلان وفلان - **وأهلُ ولايتهم. {فيتّبعون ما تشابه منهُ ابتغاء الفتنة وابتغاءَ تأويلهِ وما يعلمُ تأويلَه إلّا الله والراسخون في العلم}: أميرُ المؤمنين والأئمة**).

وهذهِ الرواية بنفسها أوردها العيّاشي في تفسيرهِ في صفحة 185 الحديث (2).

✦ مقطع مِن حديث الإمام الصادق (حديث الرايات المُشتبهة) في [الكافي الشريف: ج1] بابٌ في الغَيبة :

(**أما والله ليغيبنَّ عنكم صاحبُ هذا الأمْر**....) إلى أن يقول: (**ولترفعنَّ اثنتا عشرة رايةً مُشتبهة لا يُدرى أيٌّ مِن أيّ. قال: فبكيت، فقال: ما يُبكيك يا أبا عبد الله؟. فقُلتُ: جُعلتُ فِداك، كيف لا أبكي وأنتَ تقول: اثنتا عشرة راية مُشتبهة لا يُدرى أيٌّ مِن أي؟! قال: وفي مَجلسهِ كوّة تدخل فيها الشمس** - أي نافذة صغيرة - **فقال: أبيّنةٌ هذهِ؟ فقلتُ: نعم، قال: أمرُنا أبينُ مِن هذهِ الشمس**).

• قول الإمام: (**أمرُنا أبينُ مِن هذهِ الشمس**) هذا هو المُحكَم في مُقابل الرايات المُشتبهة.. نحنُ نتحدّث عن المُحكَم والمُتشابه في الأُفق التكويني.

وإنّما صارتْ هذهِ الراياتُ مُشتبهة بهذا الحال وبهذا الوصف لأنّها لم تتحرّك باتّجاه الآياتِ المُحكمة بالنحو الذي تُريدهُ تلك الآياتُ المُحكَمة، وإنّما ذهبتْ يميناً وشِمالاً، وإلّا فالمَسارُ واضحٌ مِثلما قال إمامُنا الصادق: (**أمرنا أبينُ مِن هذه الشمس**).

• إذاً.. حين يقول الإمام: (**{وأُخَرُ مُتشابهات} قال: فُلانٌ وفُلان**) هذا هو المُتشابه التكويني.. وفي الجوّ الشيعي المُتشابهُ التكويني هو هذهِ الراياتُ التي لا يُدرى أيٌّ مِن أيّ..! أمّا منهجُ العترة فواضح: (**أمرنا أبينُ مِن هذه الشمس**).

حديثهم موجودٌ، لغة العرب واضحةٌ، العقلُ والمنطق قواعدهُ معروفةٌ.. لو كان هُناك مِن نيّةٍ صادقةٍ للوصول إلى الحقيقةِ فإنَّ الإنسان سيَصِلُ ويَصِلُ قطعاً. الذي يكونُ صادقاً في توجّههِ إلى إمام زمانهِ فإنَّ الإمام قطعاً سيأخذُ بيده. هُناك قانونُ العلاقة فيما بيننا وبينهُ وبين مُحمّدٍ وآل مُحمّد تختصِرهُ هذهِ الجُملة: (**ومَن لزِمنا لزمناه**) إذا ما تمسّكنا بهم تمسّكوا بنا، ولِذا حينئذٍ سيكونُ الأمرُ أبينُ مِن الشمس.

• هذه الراياتُ المُشتبهة التي لا يُدرى أيٌّ من أيّ هذه الرايات لها قادة، وإمامُنا العسكري في تفسيرهِ يُبيّن لنا ذلك في "رواية التقليد" لإمامنا الصادق حين يتحدّث الإمام عن أكثر مراجع التقليد في الواقع الشيعي فيصِفُهم بهذا الوصف أنّهم:

(**يتعلّمون بعض عُلومنا الصحيحة فيتوجّهون به عند شيعتنا، وينتقصون بنا عند نُصّابنا ثُمّ يُضيفون إليه أضعافَهُ وأضعاف أضعافهِ مِن الأكاذيب علينا التي نحنُ براءٌ منها**...) هؤلاء أضرُّ على ضُعفاء الشيعةِ مِن جيش يزيد على الحُسين بن عليّ وأصحابه.

• أيضاً يقول الإمام في وصف هؤلاء المراجع الذين هُم أضرُّ على ضُعفاء الشيعة مِن جيش يزيد على الحُسين وأصحابه، يقول عنهم:

(**وهؤلاءِ عُلماءُ السوء الناصبون المُشبّهون بأنّهم لنا مُوالون ولأعدائنا مُعادون، يُدخلون الشكَّ والشُبهةَ على ضُعفاءِ شِيعتنا، فيُضلّونهم ويمنعونهم عن قَصْد الحقّ المُصيب**).. هؤلاء في حقيقتهم ناصبون، وإنّما يُشبّهون أنّهم مُوالون لأهل البيت ومُعادون لأعدائهم بالكلام فقط.. لكن على مُستوى الفِكْر والمنطق والتفسير والعقائد والمنظومة العقائديّة فإنّهم يأخذونها مِن أعداء آل مُحمّد..! ولكنّهم بالكلام يقولون بأنّنا نُعادي أعداء آل مُحمّد، ولكن عملياً عقولهم مُشبَعةٌ بِفِكْر أعداء آل مُحمّد..!

• قول الإمام: (**يُدخلون الشكَّ والشُبهةَ على ضُعفاءِ شِيعتنا، فيُضلّونهم**) هذا بسبب ما عندهم مِن ثقافةٍ هي مِن ثقافةِ المُتشابه وليس مِن ثقافة المُحكَم.. ثقافةُ المُحكَم حينما يستديرُ القرآن حول قُطب القرآن الأصل وهو الولاية.. حينئذٍ تكونُ الثقافةُ ثقافةً مُحكمة.. أمّا حينما نذهبُ يميناً وشِمالاً بعيداً عن هذا القُطْب فإنّ الثقافة ستكونُ ثقافةً مُتشابهة. الثقافةُ المُتشابهة هي التي تُنتجُ لنا هذهِ الرايات المُشتبهة التي لا يُدرى أيٌّ مِن أي والتي يقودُها المراجع الناصبون المُشبّهون بأنّهم لآل مُحمّد مُوالون ولأعدائهم مُعادون.

✦ في الآية (7) والتي بعدها مِن سُورةِ آل عمران نقرأ:

{**هو الذي أنزل عليكَ الكتاب منهُ آياتٌ مُحكمات هُنَّ أمُّ الكتاب وأُخَر مُتشابهات فأمّا الذين في قُلوبهم زيغٌ فيتّبعون ما تشابه منهُ ابتغاء الفتنة وابتغاءَ تأويلهِ وما يعلمُ تأويلَهُ إلّا الله والراسخون في العِلْم يقولون آمنّا به كلٌّ مِن عند ربّنا وما يذكّر إلّا أولوا الألباب* ربّنا لا تُزغْ قُلوبنا بعد إذْ هديتنا وهب لنا مِن لدُنكَ رحمةً إنّك أنتَ الوهاب**}

• قولهِ: {**ربّنا لا تُزغْ قُلوبنا بعد إذْ هديتنا**} هذا المنطق عملياً في واقعنا العقائدي يتجلّى في دُعاء عصر الغَيبة، إذ نقول في الدعاء:

(**اللّهم عرّفني نفسكَ فإنّك إنْ لم تُعرّفني نفسكَ لم أعرفْ رسولك، اللّهُمَّ عرّفني رسولك فإنّك إنْ لم تُعرّفني رسولكَ لم أعرفْ حُجّتكَ، اللّهُمَّ عرّفني حُجّتكَ فإنّك إنْ لم تُعرّفني حُجّتكَ ضللتُ عن ديني، اللّهُمّ لا تُمتني ميتةً جاهليّة ولا تُزغ قلبي بعد إذ هديتني..**).

فهنا في الدعاء نقول: (**ولا تُزغ قلبي بعد إذ هديتني**) كما تُلاحظون، المعاني مُتماسكة، المضامين مُتلاصقة، هذه الصُوَرُ يُكمِلُ بعضُها البعض.. هُناك تعانقٌ واضح فيما بين الآيات والأحاديث والأدعية والزيارات.. ولعنةٌ على هذه القذارات (علم الرجال، وعلم الكلام، وعلم الدراية).

فأنتم تُلاحظون قُوّة التماسكِ ووحدة السبكِ، وتعاشق المعاني، وتعانق المضامين إلى الحدّ الذي تتطابقُ الألفاظ وتتواصِلُ العبائرُ بنفسها.. فهي هي في سُور القرآن، وهي هي بنفسها في أحاديثِ العترة، وهي هي في الأدعية والزياراتِ التي بين أيدينا.. هذا هو منهج العترة الذي بايعنا رسول الله "صلّى الله عليه وآله" على أن نأخذ ديننا وثقافتنا ومعاني قُرآننا منه.

فهذا المنطقُ في دُعاء عصر الغَيبة (**ولا تُزغ قلبي بعد إذ هديتني**) هو بعينه منطق الآية (8) مِن سُورة آل عمران: {**ربّنا لا تُزغْ قُلوبنا بعد إذْ هديتنا وهب لنا مِن لدُنكَ رحمةً إنّك أنتَ الوهاب**}.

الذين يُعرضون عن الراسخين في العِلْم هُم الذين في قُلوبهم زَيغ.. فيركضون وراء الآياتِ المُتشابهة في الأُفق التكويني.

ألا تُلاحظون أنّ الاهتمام الأوّل في هذهِ الآيات هو في الأُفُق التكويني وليس في ألفاظ.. وإنّما تأتي منزلةُ الألفاظ بعد منزلة التكوين.. ألا تُلاحظون هذا مِن خلال ترابط الآياتِ والرواياتِ والأدعية الشريفة؟! هذا هو الأُفق الأوّل وهو الأُفق التكويني.

2 - الأفق اللّفظي : وقفة عند الأُفُق الثاني مِن آفاق المُحكم والمُتشابه.

✦ وقفة عند [تفسير القُمّي] في صفحة 15 جاء عنهم "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم":

(**وأمّا المُحكَم فمِثل قولهِ تعالى: {يا أيُّها الذين آمنوا إذا قُمتم إلى الصلاة فاغسلوا وُجوهكم وأيديَكُم إلى المرافق وامسحوا برُؤُوسكم وأرجلكم إلى الكعبين} ومثلُهُ: {إنّما حَرَّم عليكم الميتةَ والدمَ ولَحْمَ الخنزير} ومِنهُ قوله: {حُرّمتْ عليكم أُمّهاتِكم وبناتُكم وأخواتكم} فهذا كلّهُ مُحكَمٌ قد استُغنيَ بتنزيلهِ عن تأويله ومِثلهُ كثير**)

فهذه المعاني اللّفظيّة اللّغويّة بِحَسَب الفَهْم البَدَوي العربي والتي كانتْ في مرحلة التنزيل هي المطلوبة لأنّها أحكام وتشريعات، والأحكام والتشريعات لابُدّ أن تأتي بِمثل هذا السِياق.

• ويُكمِل الإمام ويقول: (**وأمّا المُتشابهُ فما ذَكرنا ممّا لفْظُهُ واحدٌ ومعناهُ مُختلف، فمِنهُ الفتنةُ التي ذَكَرها اللهُ تعالى في القُرآن فمِنها عذابٌ وهو قولهُ: {يومَ هُم على النار يُفتنون} أي يُعذّبون وقوله: {والفتنةُ أشدُّ مِن القتل} وهي الكُفْر ومنهُ الحُب وهو قولهُ: {إنّما أموالكم وأولادكم فتنة} يعني بها الحُب...**) وتستمِرّ الرواية الطويلة بكُلّ التفاصيل.

• المُحكَمُ هو الذي يُفهَمُ بشكلٍ واضحٍ مِن خلال سِياقهِ اللّفظي الذي ينسجِمُ مع مرحلةِ التنزيل (آياتُ الأحكام الصريحةُ الواضحة).. أمّا المُتشابهُ في الأُفُق اللّفظي فهو حينما يأتي لَفْظٌ واحدٌ ولكنّه يُستعمَلُ في أكثرِ مِن جهةٍ معنويّة.. هذا هو التشابهُ في الأُفق اللّفظي والذي تتحدّثُ عنهُ كلماتُ المعصومين.

• وفي صفحة 92 من [تفسير القُمّي] تقول الرواية:

(**فأمّا المُحكَمُ مِن القُرآن فهو ما تأويلَهُ في تنزيلهِ، وأمّا المُتشابه فما كان في القرآن ممّا لفظهُ واحد ومعانيه مُختلفة...**)

ما ذكرهُ القُمّي في تفسيرهِ إنّه يتحدّث عن المُحكَم والمُتشابه في الأُفق اللّفظي.

✦ وقفة عند ما جاء في [تفسير النعماني] وقد طُبِعَ في بعض الطبعات تحت عنوان: رسالة المُحكَم والمُتشابه.

جاء في مُقدّمة تفسير النعماني تحت عنوان: المُحكَم والمُتشابه.. والكلام منقولٌ عن سيّد الأوصياء، يقول "صلواتُ اللهِ عليه":

(**ثُمَّ سألوهُ صلواتُ الله عليهِ عن تفسير المُحكَم مِن كتاب الله عزَّ وجلَّ فقال "عليه السلام": أمّا المُحكَم الذي لم ينسخهُ شيءٌ مِن القُرآن فهو قولُ الله عزَّ وجل: «هو الذي أنزل عليكَ الكتابَ منهُ آياتٌ مُحكماتٌ هُنَّ أمُّ الكتاب وأُخَر مُتشابهات» وإنّما هَلَك الناس في المُتشابه لأنَّهم لم يقفوا على معناه، ولم يعرفوا حقيقته، فوضعوا لهُ تأويلاً مِن عند أنفسهم بآرائهم فاستغنوا بذلكَ عن مسألةِ الأوصياء، ونبذوا قول رسول الله وراءَ ظُهورهم، والمُحكَم ما ذكرتهُ في الأقسام ممّا تأويلُهُ في تنزيلهِ مِن تحليل ما أحلَّ الله سُبحانهُ في كتابه، وتحريم ما حرَّمَ اللهُ مِن المآكل والمشارب والمناكح...**)

• قول الإمام: (**فاستغنوا بذلكَ عن مسألةِ الأوصياء، ونبذوا قول رسول الله وراءَ ظُهورهم**) هو نفس المضمون الذي ورد في رسالةِ إمامِ زماننا إلى الشيخ المُفيد (**ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون**) الحقائق واحدة، والأمرُ واضحٌ جدّاً.

• وفي صفحة 70 تقول الرواية: (**ثُمَّ سألوهُ** - أي سألوا الأمير - **عن المُتشابه مِن القُرآن، فقال "عليه السلام": وأمّا المُتشابهُ مِن القُرآن فهو الذي الحرفُ منهُ مُتّفقُ اللّفظ مُختلفُ المعنى، مِثل قولهِ عزَّ وجلَّ: {يُضِلُّ اللهُ مَن يشاء ويهدي مَن يشاء} فنَسَب الضلال إلى نفسهِ في هذا الموضع، وهو ضلالُهم عن طريقِ الجنّةِ بفعلهم، ونَسَبَهُ إلى الكفار في مَوضعٍ آخر ونَسَبَه إلى الأصنام في آيةٍ أخرى.**

فمَعنى الضلال على وجوه: فمِنهُ ما هو محمود، ومِنهُ ما هو مذموم، ومنهُ ما ليس بمحمودٍ ولا مذموم، ومنهُ ضلالُ النسيان، فالضلالُ المحمود هُو المنسوب إلى الله تعالى وقد بيّناه، والمذموم هو قوله تعالى: {وأضلَّ فرعونُ قومَه وما هدى} وقولهُ تعالى: {وأضلّهم السامري} ومثلُ ذلكَ في القُرآن كثير.

وأمّا الضلالُ المنسوب إلى الأصنام فقولهُ تعالى في قصّة إبراهيم: {واجنُبني وبنيَّ أن نعبدَ الأصنام* ربِّ إنَّهن أضللنَ كثيراً مِن الناس}...)

هذهِ النصوصُ وهذهِ الكلماتُ تُحدّثنا عن التشابه وعن المُحكَمِ والمُتشابه في الأُفق اللّفظي.. فبالنسبة للمُحكَم في الأُفُق اللّفظي فهو الآيات والنصوص القُرآنيّة التي تأويلُها في تنزيلها.. التي بقي معناها ثابتاً حتّى في مرحلة التأويل (ما بعد بيعة الغدير) وهي آياتُ الأحكام.

• وأمّا المُتشابه في الأُفُق اللفظي فهو الألفاظ التي تأتي بحالةٍ لفظيّةٍ واحدة ولكنّها تُستعمَل في عِدّةِ جهاتٍ لِكُلّ جهةٍ معناها ودِلالتها (لفظٌ واحد ويُستعمَل في معانٍ مُختلفة) الآياتُ التي تشتملُ على هذهِ الحالة هي آياتٌ مُتشابهة في الأُفق اللّفظي.

3 - الأُفق المعنوي : الآية (52) مِن سُورة الحجّ هي مِن هذا الأُفُق.

● **إلقاءُ نظرةٍ على بعض كلماتِ المعصومين التي تُحدّثنا عن التشابه في الأُفق المعنوي.**

✦ وقفة عند حديث الإمام الصادق في [تفسير العيّاشي: ج1]
(وسئل أبو عبد الله عن المُحكَم والمُتشابه، قال: المُحكَم ما يُعمَل بهِ والمُتشابه ما اشتبهَ على جاهلهِ).
قولُ الإمام عن المُحكَم: ما يُعمَل به، لأنّ معناهُ واضحٌ وبيّن.. والمُتشابه يكون التشابه فيه في المعنى، ولِذلك اشتبه على جاهله.

✦ حديث آخر لإمامنا الصادق:
(عن أبي مُحمَّد الهمداني عن رجلٍ عن أبي عبد الله "عليه السلام" قال: سألتُهُ عن الناسخِ والمنسوخ والمُحكَم والمُتشابه؟ قال: الناسخُ: الثابت، والمنسوخ ما مضى - أي ما أُزيل معناه - **والمُحكَم ما يعمل به، والمُتشابه الذي يشبهُ بعضهُ بعضاً)**
ربّما تلتقي هذهِ الروايات في بعض جوانبها مع الروايات التي قرأتُها عليكم قبل قليل والتي تتحدّثُ عن المُتشابه في الأُفق اللّفظي (لفظٌ واحد وله دِلالاتٌ معنويّةٌ عديدة).
لكنّ الروايات التي قرأتُها عليكم قبل قليلٍ كانتْ واضحةً في هذا المعنى: مِن أنَّ المُتشابه اللّفظي يعني: لفظٌ واحد ومعانٍ مُتعدّدة.
هذهِ الروايةُ والتي سبقتها لا تُوجَدُ فيها تلكَ الصراحة، وإنّما الحديثُ عن المعنى مِن دُون الإشارة إلى الألفاظ.. صحيحٌ أنّنا لا نصِلُ إلى المعاني إلّا عِبْر الألفاظ، ولكن الروايات السابقة كانتْ صريحةً في حديثها عن الألفاظ بما هي هي.

✦ حديث آخر لإمامنا الصادق:
(عن مسعدة بن صدقة قال: سألتُ أبا عبد الله "عليه السلام" عن الناسخ والمنسوخ والمحكم والمُتشابه؟ قال: الناسخُ الثابتُ المعمولُ بهِ، والمنسوخُ ما قد كان يُعمَل بهِ ثُمَّ جاءَ ما نَسَخهُ والمُتشابه ما اشتبهَ على جاهلهِ)
وإنّما تشتبهُ المعاني على الذي يجهلُ مضامينَ النُصوص والآيات.

✦ إذا ما رجعنا لِكتاب الإحتجاج وإلى النصّ التفسيري الذي قرأتُهُ عليكم يوم أمس والمروي عن سيّد الأوصياء في تفسير الآية (52) مِن سُورة الحجّ فإنّنا نجد أنّ الآية جاءتْ مذكورةً في حديثِ أمير المؤمنين في سِياقِ مجموعةٍ كثيرةٍ مِن الآيات التي لا ينطبقُ عليها ما جاء في حديثِ أمير المؤمنين في معنى المُحكَم والمُتشابه في الأُفُق اللّفظي، وإنّما ينطبقُ عليها ما جاء في الروايات التي تلوتُها عليكم قبل قليل وهي واضحةٌ في المُحكَم والمُتشابه في الأُفق المعنوي.
• حتّى صاحب الاحتجاج حين عنون هذا الحديث الطويل في صفحة 240 عنونهُ بهذا العنوان:
(احتجاجُ أمير المؤمنين على زنديقٍ جاء مستدلّاً عليه بأيٍّ مِن القرآن متشابهة) فحتّى صاحبُ الاحتجاج فَهِمَ الحديثَ بهذا الوجه: مِن أنّ الآيات التي جاءتْ مَذكورةً هُنا هي آيات مُتشابهة.. هذا في العنوان، والسائل كرّر نفس الكلام، وأمير المؤمنين ما ردَّ عليه.. فقد جاء في كتاب الإحتجاج هذه العبارات:
(جاء بعضُ الزنادقة إلى أمير المؤمنين عليٍّ "صلواتُ الله عليه" وقال لهُ: لولا ما في القرآن مِن الاختلاف والتناقض لدخلتُ في دينكم فقال له عليه السلام: وما هو؟).
فهذا الاختلافُ والتناقض منشأُهُ ما ذكرتْ الرواياتُ التي قرأتُ قبل قليلٍ بعضاً منها كهذهِ الرواية: **(والمُتشابه ما اشتبهَ على جاهلهِ)**
ثُمَّ أوردَ السائل مجموعةً من الآياتِ التي لا تشتركُ في لفظٍ واحد، مِثلما مرّ علينا في كلام أمير المؤمنين في تفسير النُعماني، أو ما جاء في الرواياتِ عنهم "صلواتُ الله عليهم" في تفسير القُمّي مِن أنّ المُتشابه أن يأتي لفظٌ واحد ويُستعمَلُ في معانٍ عديدة وفي اتّجاهاتٍ معنويّةٍ مُختلفة.. بينما هُنا الآياتُ عديدةٌ وفيرةٌ كثيرةٌ كُلُّ آيةٍ جاءتْ بألفاظِها الخاصّة بها والإشكالُ في المعنى.. فحينما بدأ أميرُ المؤمنين يُبيّنُ حقائق مضامين هذهِ الآيات شرح كُلّ آيةٍ بشكلٍ مُستقل.
• مِن جُملةِ ما جاء في كلام أمير المؤمنين في صفحة 253:
(ثُمَّ إنَّ الله جلَّ ذِكْرهُ لسعةِ رحمته ورأفتهِ بخَلقه، وعِلْمهِ بما يُحدثُهُ المُبدّلون مِن تغيير كتابه، قسَّم كلامَهُ ثلاثة أقسام، فجعلَ قسْماً منه: يعرفهُ العالمُ والجاهل - وهذا هو المُحكم في الأُفق اللّفظي - **وقسْماً: لا يعرفهُ إلّا مَن صفى ذِهْنه، ولَطُفَ حِسّهُ، وصحَّ تميّزه، مِمّن شرحَ الله صدرهُ للإسلام** - وهذا مِن جُملةِ مضامين حقائق الكتاب التي تستبينُ بإرجاع المُتشابه إلى المُحكَم - **وقسماً: لا يعرفهُ إلّا الله، وأمناؤُه، والراسخون في العلم، وإنّما فعل اللهُ ذلك لئلّا يدّعي أهلُ الباطل مِن المُستولين على ميراثِ رسول الله مِن عِلْم الكتاب ما لم يجعل الله لهم** - يتحدّث عن علماء السُنّة والشيعة - **وليقودهم الاضطرار إلى الائتمار لِمَن ولّاهُ أمرهم فاستكبروا عن طاعته تعزّراً وافتراءً على الله عزّ وجل، واغتراراً بكثرةِ مَن ظاهرهم وعاونهم، وعاند اللهَ عزَّ وجلَّ ورسوله)**
• قولهِ: **(فاستكبروا عن طاعته تعزّراً وافتراءً على الله عزّ وجل، واغتراراً بكثرةِ مَن ظاهرهم وعاونهم)** هؤلاء يُخطِئون ويتمادون في الخطأ ولا يقبلون النصيحة ولا يقبلون الانتقاد مُتعزّزين بكثرةِ الناس مِن حولهم..!
• وفي آخر هذا الحديث الطويل أميرُ المؤمنين يُشيرُ إلى الآية التي نحنُ بِصددها فيقول "صلوات الله عليه":
(ويذكرُ جلّ ذِكرهُ لنبيّه "صلّى الله عليه وآله" ما يُحدِثهُ عدّوهُ في كتابهِ مِن بعده، بقوله: {وما أرسلنا مِن قبلكَ مِن رسولٍ ولا نبيٍّ إلّا إذا تمنّى ألقى الشيطانُ في أُمنيّته فينسخُ اللهُ ما يُلقي الشيطان ثُمَّ يُحكِم اللهُ آياته} يعني أنّهُ ما مِن نبيٍّ تمنّى مُفارقةَ ما يُعانيهِ مِن نفاقِ قَومهِ وعُقوقهم والانتقال عنهم إلى دار الإقامةِ إلّا ألقى الشيطانُ المُعْرِضُ لِعداوتهِ - يعني المُتعرّضُ لِعداوة النبيّ - **عند فقْدهِ في الكتابِ الذي أُنزل عليه** - ألقى - **ذَمَّهُ والقَدْحَ فيه والطَعْن عليه، فينسخُ اللهُ ذلكَ مِن قُلوبِ المُؤمنين فلا تَقبلُهُ ولا تُصغي إليه غيرُ قلوبِ المُنافقين والجاهلين و{يُحْكِمُ اللهُ آياته} بأن يحمي أولياءَه مِن الضلال والعُدوان ومُشايعة أهل الكُفْر والطُغيان الذين لم يَرضَ الله أن يجعلَهُم كالأنعام حتّى قال: {بل هُم أضلُّ سبيلا}.. فَافْهم هذا واعلمهُ**

واعملْ به، واعلم أنّكَ ما قد تركتَ ممَّا يجبُ عليك السُؤال عنهُ أكثر مِمَّا سألت عنه، وإنّي قد اقتصرتُ على تفسيرٍ يسيرٍ مِن كثير لعدم حَمَلَةِ العِلْم وقِلّة الراغبين في التماسهِ - يعني العِلْم العَلَوي فالسُنّةُ أعرضوا عنهُ والشيعة كذلك - **وفي دُون ما بيّنت لكَ بلاغٌ لذوي الألباب)**
هذا تمام كلام أمير المؤمنين الواضح والصريح في أنَّ الإمام وضعَ الآية في مجموعةِ الآياتِ المُتشابهةِ في الأُفقِ المعنوي.

● إذا ما نظرنا إلى تفاصيل الآية (52) مِن سُورة الحجّ من داخلها، فإنَّ الآية تتحدّث عن نسخ {**فينسخُ اللهُ ما يُلقي الشيطان**} هذا النسخ هل هو في الأُفُق التكويني؟ أم في الأُفُق اللّفظي؟ أم في الأُفُق المعنوي؟
علماً أنّني حِين أتحدّث عن النسخ في الأُفُق اللّفظي إنّني لا أتحدّثُ عن نسخ التلاوة.. وإنّما لأنّ علاقةً واضحةً تربطُ فيما بين هذه العناوين (ما بين المُحكَم والمُتشابه والناسخ والمنسوخ).

✦ وقفة عند [الكافي الشريف: ج2] صفحة 53 الحديث (1)
(عن مُحمَّد بن سالم عن أبي جعفر "عليه السلام" قال: إنَّ أُناساً تكلّموا في هذا القُرآن بغَير عِلْم، وذلكَ أنَّ الله تبارك وتعالى يقول: {هو الذي أنزلَ عليكَ الكتاب منهُ آياتٌ مُحكماتٌ هُنَّ أمُّ الكتاب وأُخَرُ مُتشابهات، فأمَّا الذين في قُلوبهم زيغٌ فيتّبعون ما تشابه منهُ ابتغاءَ الفتنةِ وابتغاءَ تأويلِهِ وما يعلمُ تأويلَهُ إلّا اللهُ والراسخون في العِلْم} فالمنسوخاتُ مِن المُتشابهات، والمُحكمات مِن الناسخات)
هذا هو الذي أشرتُ إليهِ وقصدتهُ مِن أنّ علاقةً وثيقةً فيما بين هذهِ المضامين بِحَسَب ثقافةِ العترة الطاهرة.. هذا هو منطقُ عليٍّ وآل عليّ.. مِثلما مرّ علينا في الروايات قبل قليل حِين يسألون الإمام الصادق عن معنى الناسخ قال: هو الثابت، وأمّا المنسوخ ما مضى.
والمُحكَم ما نعملُ به، والمُتشابه مرَّ الحديث عنه (في الأُفُق اللّفظي وفي الأُفُق المعنوي) وكُلّ المعاني تتجلّى في أُفُقٍ تكويني، وفي أُفُقٍ لفظي، وفي أُفُقٍ معنوي.

✦ في نفس السياق ما جاء في [تفسير العيّاشي: ج1] صفحة 186 الحديث (4)
(عن أبي بصيرٍ قال: سمعتُ أبا عبد الله "عليه السلام" يقول: إنَّ القُرآن فيه مُحكَمٌ ومُتشابه، فأمَّا المُحكَم فنُؤمِنُ به ونعملُ به ونَدينُ به - وهو الناسخ لأنّ الناسخ ثابت وهو من المُحكمات - **وأمَّا المُتشابه فنُؤمنُ به ولا نعملُ به** - وذلك هو المنسوخ -).
فهُنا الإمامُ يُحدّثنا عن الناسخ والمنسوخ ولكنّهُ أسبغ عليهما مُصطلح المُحكَم والمُتشابه، وهو تعاضدٌ مع ما قالهُ إمامنا الباقر مِن أنّ المنسوخات مِن المتشابهات وأنّ الناسخات مِن المُحكمات.

✦ وفي صفحة 23 مِن [تفسير العيّاشي: ج1] الرواية (6)
(عن أبي بصير عن أبي عبد الله "عليه السلام" يقول: إنَّ القُرآن مُحكَمٌ ومُتشابه، فأمَّا المُحكم فنُؤمنُ بهِ ونعملُ به ونَدينُ به، وأمَّا المُتشابه فنُؤمن بهِ ولا نعملُ به...).

● **وقفة أعرضُ لكم فيها خلاصة القول في الآية (52) مِن سُورة الحجّ.**